لايدفع عنهم ما كسبوا من الاموال والابناء شيئا من الاغناء او من
العذاب والعنا ولا ما اتخذوا من دون الله اى من الاصنام اولياء
على زعم انهم شفعا ولهم عذاب عظيم ليس له انتها هذا هدى هذا القرآن
برهانه والذين كفروا بايات ربهم مع ظهور انوارها وبيان اسرارها
لهم عذاب من رجز اليم على انكارها وقرا ابن كثير وحفص برفع اليم والرجز
عذاب عظيم الله الذى سخر لكم البحر اى سطح بتسخيره وانتم راكبون على
ظهره لتجرى الفلك فيه بامره بالتجارة والصيد والغوص ونحوه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون ربكم على نعمه وافاد الاستاد انهم يركبون البحر
فربما تسلم السفينة وربما تغرق وكذلك العبد فى فلك الاعتصام فى بحار
التقدير يمشى بهم رياح العناية مرفوع لهم شراع التوكل مرسى فى بحر اليقين
فان هبت رياح السلامة نجت السفينة وان هبت نكبا الفتنة لم يبق
بيد الملاح شى من الحيل فعند ذلك المقادير غالبة وبلغت القلوب
الحناجر حناجر اهل السفينة وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض
جميعا خلقها نافعة لكم منه وحال كون تسخير هذه الاشيا كاينة منه
او هى منه منه ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون فى صنعته ويقومون
بشكر نعمته قال ابو يعقوب النهرجورى سخر لكم الكون وما فيه لئلا يسخرك
شى منه وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل وافاد الاستاد انه سبحانه سخر لكم
ما خلق من وجوه الانتفاع فيها اذ ما من شى من الاعيان الظاهرة الا
ومن وجه الانسان به انتفاع فالسما لهم بنا والارض لهم مهاد الى غير
ذلك فمن الغبى ان يستسخرك ما هو مسخر لك وليتامل العبد فى كل شى ان
لم يكن اى خلل كان يرجع الى الخلق فلولا الشمس ما كيف كانوا يتصرفون
بالنهار ولو لم يكن الليل كيف يسكنون فيه ولو لم يكن القمر كيف كانوا يهتدون
الى الحساب والاجال وكذلك جميع المخلوقات ونقل القطب الربانى عبد

القادر

القادر الجيلانى فى كتابه فتوح الغيب عن ابن عباس رضى الله عنهما عند قوله
جميعا منه اى الكل منه فقال فى كل شى اسم من اسمايه واسم كل شى من اسمه فانما
انت بين اسمائه وصفاته وافعاله باطنا بقدرته وظاهرا بحكمته ظهر بصفاته
وبطن بذاته حجب الذات بالصفات وحجب الصفات بالافعال وكشف العلم
بالارادة واظهر الارادة بالحركات واخفى الصنع والصنعة واظهر الصنع بالادوات
هو باطن فى غيبه وظاهر فى حكمته وقدرته ليس كمثله شى وهو السميع البصير
قال الشيخ ولقد اظهر الله فى هذا الكلام من اسرار المعرفة ما لا يظهر الا
من مشكوة فيها مصباح امره رفع يد العصمة بابتهال اللهم فقهه فى الدين
وعلمه التاويل اناله الله من بركتهم وحشرنا فى زمرتهم قل للذين امنوا يغفروا
يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه
ولا يا ملون الاوقات التى عينها الله لنصر احبابه ليجزى قوما بما كانوا
يكسبون علة للامر والقوم هم المومنون او الكافرون والكسب المغفرة
او الاساءة وقرا ابن عامر وحمزة والكسائى لنجزى بالنون وافاد الاستاد
انه سبحانه ندبهم الى حسن الخلق وجميل العشرة والتجاوز عن الجهلة والتنقى
عن كدورات البشرية ومضايقات الشح والحالات النفسية وبين ان
الله لا يفوته احد فمن اراد ان يعرف كيف يحفظ اولياءه ويهلك اعداءه
فليصبر اياما قلايل ليعلم كيف صارت عواقبهم من عمل صالحا فلنفسه
اذ لها ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم
على اعمالكم وفق احوالكم وقال الاستاد من عمل صالحا فله مهناه ومن
ارتكب سيئة قاسى بلواه ثم مرجعه الى مولاه ولقد اتينا بنى اسرايل
الكتاب التورية والحكم الملك والحكومة او الحكمة العلمية والعملية
والنبوة اذ كثر الانبيا فيهم ما لم يكثر فى غيرهم او علوم النبوة من حسن سيرهم
وسمت طريقتهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات من المستلذات

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)